بسم الله الرّحمن الرّحيم

دور الوقف الإسلامي في تنشيط الحركة العلمية في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري

إعــداد

د.مشهور عبد الرحمن الحبّازي سرور

أستاذ مشارك– دائرة اللغة العربيّة وآدابها

كلية الآداب– جامعة القدس

العنوان الإلكتروني:mhabazi@hotmail.com

العنوان البريدي: بيت حنينا– شارع عبد الحميد شومان– ص.ب.(51000) جامعة القدس– القدس

Bait-Hanina – Abdel-hameed Shoman St. – P.o.Box(51000) – Al-Quds Un. Jerusalem

دور الوقف الإسلامي في تنشيط الحركة العلمية

في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري

الملخص

حظيت بيت المقدس باهتمام الخلفاء والحكام المسلمين، ورعايتهم على مرّ العصور ، وكان من أهم مظاهر هذه الرعاية هو حبس الأوقاف خدمة للعلم ، والتعليم سواء أكان ذلك يتم في المساجد أم المدارس أم الزوايا والتكايا والأربطة وغيرها من أماكن تلقي العلوم .

وقد تنوّعت الموقوفات فشملت: الأراضي، والدور ، والخانات ، والحمامات العامة ، والغراس، والثمر، والنقود وغيرها.

وفي الدولة العثمانية ازداد عدد الواقفين وتنوعوا فلم يقتصر الوقف على السلاطين ووزرائهم بل شمل أمراء الجيوش، ومحافظو بيت المقدس، والقضاة، والمفتين وغيرهم، وشمل الرجال والنساء على حد سواء .

يأتي هذا البحث في إطار المحور الثاني من محاور المؤتمر "تطبيقات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي". وسأحاول فيه بيان دور الوقف في خدمة العلم والتعليم وتنشيط الحركة العلمية في القدس وذلك من خلال قراءة بعض الوقفيات العثمانية على التعليم .

تقديم

تعود بداية ظهور الوقف في التاريخ الإسلامي إلى عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم ، حيث يرون أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جاء الرسول، صلى الله عليه وسلم ، فلَعلمه أنه ينوي أن يتصدق بنصيبه من أرض خيبر، وسأله عن السبيل إلى ذلك فروي أنَّ الرسول، صلى الله عليه وسلم، قال لعمر :"حَبِّس الأصل، وسبِّل الثمر" ولفظة الحبس هنا تفيد :عدم التصرف بالأرض المحبوسة التي هي رقبة الوقف وأصله[1].

تطور مفهوم الوقف عبر العصور بحيث از داد وضوحاً واستخداماً في العصر الأيوبي كما ازداد انتشاراً وتنوعاً وأهمية في العصرين الملوكي والعثماني.

وفي هذا البحث درست دور الوقف الإسلامي في تنشيط الحركة العلمية في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري على النحو الآتي:

أولاً ـــــ مؤسسات التعليم في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري.

اعتمد التعليم في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري على ثلاث م ؤسسات تعليمية أساسية هي :

(1) المدارس

استمرّ كثير من المدارس في أداء الدور التعليمي الذي كانت تقوم به منذ عهد المماليك وأوقف عليها كثير من الملاك أوقافاً عديدة مكنها من الاستمرار في أداء رسالتها العلمية بل وعزّزت هذه الرسالة وطورتها و فقاً لحاجات العصر كما تمكّن المشرفون على هذه المدارس من ترميم المدارس التي كانت بحاجه إلى ترميم. وقد وجد في كل مدرسة عدد من الموظفين كانوا يقومون بالأعمال الموكلة إليهم حسب نظام التعليم في ذلك الوقت ، وتراوح عدد هؤلاء الموظفين بين ثلاثة عشر وتسعة عشر موظفاً، وأهم الوظائف التي وجدت في المدرسة الطازية مثلاً، هي : المدرس، والكاتب، والبواب، والفراش، والجابي والمقيم كما كان فيها (25) من قراء الأجزاء[2]،

فيما ضمّت المدرسة الجوهرية إحدى عشرة وظيفة وهي : النظارة، والمشيخة، ومشيخة المتلقين، والشهادة ، ومؤدب الأطفال، والكتابة، والشادية، والفراشة، والسقاية، والشغالة، وتفرقة الأجزاء (أمانة المكتبة)، وتفرقة الخبز ، كما كان فيها أربعة وعشرون من قراء الأجزاء[3]. أما المدرسة الغادرية فكان العاملون فيها سنة (981هـ و982هـ) هم: الشيخ، والمدرس، والإمام، والبواب ، والجابي، وستة عشر قارئاً من قرّاء الأجزاء الشريفة[4]، وكان تعيين المدرسين ومشايخ المدرسة في العهد العثماني يتم من خلال طريقتين هما: الأولى، أخذ براءة من السلطان العثماني في إستانبول كما حصل مع الشيخ سراج الدين عمر ابن أبي اللطف في القرن العاشر الهجري [5] والثانية، أنّ حاكم القدس الشرعي كان يوصي بتعيين المدرس أو الشيخ ثم بعد ذلك يحصل على براءة تسلم عمله من السلطان العثماني كما حصل م ع الشيخ موسى بن كمال الدين عندما تولى التدريس في المدرسة المنجكية بعد وفاة والده الذي كان شيخها[6]. وقد وُجدت في القدس في القرن العاشر الهجري مدارس عديدة كانت عامرة وقامت بعملها في تنشيط الحركة العلمية في القدس وتولى التدريس فيها عدد من علماء القرن العاشر الهجري وأهم تلك المدارس هي :

1. المدرسة الصلاحية

أدت رسالتها مدرسة للشافعية من الفتح الصلاحي حتى القرن الثاني عشر الهجري ، ودرّس فيها عدد من العلماء في القرن العاشر الهجري ومنهم : عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن جماعة المقدسي (ت924هـ)[7]، وعلي بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي (ت 934هـ)[8]، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت948هـ)[9]، وعفيف الدين بن جماعة الكناني (ت971هـ)[10].

2. المدرسة الختنية

كان بها زاوية وقد أدت رسالتها من الفتح الصلاحي إلى القرن العاشر الهجري ، وأوقف عليها دارا في باب القطانين[11].

3. مدرسة القبة النحوية

استمر التعليم فيها في القرن العاشر الهجري [12].

4. المدرسة الفخرية

استمرت منذ الثلث الأول من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجري حيث أوقف عليها سبع قطع أراض بظاهر القدس ، وسوقا ،وحاكورة ، وأحكار حجرات سنة(903هـ)، وقد تولى نظارتها بأمر من السلطان العثماني سنة (937ه) الشيخ بهاء الدين بن حامد، وكانت مدة التولية طوال حياته. وفي سنة (971هـ) عين الشيخ محمود الديري قارئاً بها بعد أن فرغ له عنها والده وفي سنة (984هـ) تفرغ عبد الباسط الإسعردي عن تولية وقفها للشيخ أبي السعود بن داود[13].

5. المدرسة التنكزية

واصلت دورها التعليمي منذ إنشائها سنة (729هـ) حتى القرن العاشر الهجري حيث أُضيف لها مكتب لتعليم الأطفال والأيتام، وفي سنة (952هـ) أوقف القاضي أحمد جلبي على المكتب ورباط المدرسة أربعة دكاكين في باب السلسلة، وفي سنة (971هـ) أقرأ فيها الشيخ محمود بن أحمد الديري، وفي سنة (981هـ) عُمِّرت ورُممِّت وعمل لها أبواب خشبية جديدة[14].

6. المدرسة الطازية

استمرت في العمل في القرن العاشر الهجري، وكان بها مكتب لتعليم الأيتام وأوقف عليها قرية المنية بلواء صفد وجامع الجو كندار، ودرس فيها سنة (971هـ) الشيخ محمود بن أحمد الديري[15].

7. دار الحديث

تولى التدريس فيها في نهاية القرن العاشر الهجري جمال الدين بن شمس الدين محمد العجمي المقدسي (ت1001هـ) وعمرها عندما تهدمت[16].

8. المدرسة الأشرفية

أُصيبت بزلزال سنة (902هـ) وأعيد بناؤها في القرن العاشر الهجري حيث واصلت تأدية رسالتها العلمية، ودرّس فيها الشيخ أحمد الديري، وفي سنة (971هـ) فرغ عنها لابنه محمود[17].

9. المدرسة العثمانية

من أهم المدارس للمذهب الحنفي، أُنشئت سنة (840هـ)، وفي القرن العاشر الهجري درّس فيها عدد من العلماء ومنهم: شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن أبي اللطف ، وفي سنة (990هـ) تفرّغ عنها مناصفة للشيخ إسحق زيد فضلة، وللشيخ طه بن أحمد بن جماعة، وقيل إنّ جار الله بن أبي بكر بن محمد المعروف بابن أبي اللطف (ت1028هـ) أخذ المدرسة بعد وفاة عمه سراج الدين عمر[18].

10. المدرسة الأرغونية

أُنشئت سنة (759هـ)، وواصلت دورها التعليمي في القرن العاشر الهجري، ففي سنة (971هـ) عين الشيخ محمود بن أحمد الديري قارئاً فيها[19].

11. المدرسة الجوهرية

أُنشئت سنة (844هـ) وواصلت دورها التعليمي، وفي سنة (971هـ) كان الشيخ محمود بن أحمد الديري مقرئاً فيها، وفي سنة (981هـ) كان فيها ثلاثة عشر موظفاً لخدمة طلبة العلم[20].

12. المدرسة الرصاصية

أنشأها الأمير بايرام جاويش بن مصطفى ناظر أعمال بناء سور القدس من قبل السلطان سليمان القانوني سنة (947هـ)، وكانت في البداية رباطا مكونا من عدة أجزاء هي: ضري ح

بايرام جاويش، والرباط، ومكتب لتعليم الأطفال (كتاب). وقد عرفت فيما بعد باسم المدرسة الرصاصية، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة[21].

13. المدرسة اللؤلوية

أُنشئت سنة (775هـ) واستمر إشعاعها العلمي في القرن العاشر الهجري، وممّن درّس فيها سنة (985ه)الشيخ أبو العنايات ابن أبي الهدى[22].

14. المدرسة المنجكية

أُنشئت بعد سنة (762هـ)، وممّن عمل بها الشيخ كمال الدين الذي كان ناظرها وشيخها سنة (928هـ)، وبعد وفاته تولاها ابنه موسى بتوصية من قاضي القدس وبراءة من السلطان العثماني، وفي سنة (971ه) تولى وظيفة الإعادة فيها الشيخ محمود بن أحمد الديري[23].

15. المدرسة الحسنية

أُنشئت سنة (837هـ)، واستمرت في أداء دورها حوالي أربعة قرون، وفي نهاية القرن العاشر الهجري وقف عليها قرية العنب (أبو غوش)[24].

16. المدرسة الفارسية

أُنشئت سنة (750هـ)، وفي سنة (971هـ) عين الشيخ محمود بن أحمد الديري في نصف وظيفة النظارة على أوقافها، وفي نصف مشيختها بعد أن فرغ له والده عنها[25].

17. المدرسة السلامية (الموصلية)

أُنشئت بعد سنة (700هـ)، ودعيت في القرن العاشر الهجري بالموصلية، وأوقف عليها عدّة قرى هي: نعلين وجبع والبيرة[26].

18. المدرسة الباسيطة

أنشئت سنة (834هـ)، وممن أقرأ فيها الشيخ أحمد الديري، ثم فرغ عنها لابنه الشيخ محمود سنة (971هـ)[27].

19. المدرسة الكريمية

أُنشئت سنة (718هـ)، وممّن درّس فيها في القرن العاشر الهجري الشيخ جار الله بن أبي بكر المعروف بابن أبي اللطف الذي كان فقيها للحنفية بالقدس كما كان سنة (990هـ) ناظراً على وقف المدرسة الكريمية[28].

20. المدرسة الغادرية

أُنشئت سنة (836هـ)، وكان يعمل فيها سنة (981 و982هـ) خمسة موظفين منهم: شيخها الشيخ حمدان الغزي، ثم تلاه الشيخ حسام الدين، وستة عشر قارئا للقران، كما كان يتولّى وقفها شاه رخ بك ابن الأمير محمد خان، وكان من أوقافها خان بسوق القطانين وهو خان الغادرية.[29]

21. المدرسة الطولونية

أُنشئت قبل سنة (800هـ)، وفي القرن العاشر الهجري كان لها دخل يسدُّ حاجتها ، وكان يأتيها من أوقاف قرية وثلاث مزارع.[30]

22. المدرسة الفنارية

أُنشئت سنة (800هـ)، وكان من شيوخها في القرن العاشر الهجري الشيخ أحمد بن أحمد الباجي الإنطاكي (ت 940هـ) وعمر بن أبي اللطف المقدسي.[31]

23. المدرسة المعظمية

أُنشئت سنة (614هـ)، واستمر عطاؤها العلمي في القرن العاشر الهجري حيث أوقف عليها قرية ببيّو.[32]

24. المدرسة الحكمية

درّس فيها الشيخ أحمد الديري، وفي سنة (971هـ)، فرغ عنها لابنه محمود حيث عُين في وظيفة قراءة ما تيسر لصدقات المدرسة الحكمية[33].

25. المدرسة والزاوية والخانقاه الأسعدية

بناها شيخ الإسلام أسعد أفندي بن سعد الدين حسن جان التويزي المتوفى سنة (1034ه ــ) نهاية القرن العاشر الهجري، وكانت مدرسة ومركزا للصوفية.[34]

26. مدرسة البيمارستان الصلاحي

أدى البيمارستان الصلاحي منذ أنشاه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة (583ه ــ) دورا تعليمياً مهماً، استمر حتى القرن الثاني عشر الهجري ، وعلى الرغم من أنه هدم في زلزال سنة (682ه ــ) فإن المؤسسة الصحية والتعليمية ظلت قائمة في مبنى آخر حيث كان الطلبة يتلقون فيها العلوم العقلية وبخاصة الطب ، وكان القاضي الشرعي في القدس يُعين موظفي البيمارستان ونظارا على وقفه بصورة دورية.[35]

(2) المكاتب (الكتاتيب)

كانت مرحلة التعليم الأولى في القرن العاشر الهجري تتم في مكان يدعى (مكتب خانة) وعرف عند العامة باسم (الكُتّاب) وفي بداية الأمر كان يُنشأ في غرف مجاورة للأضرحة التي يبنيها أصحابها لدفن موتاهم، فيكون تعليم الأطفال في الكتّاب بهدف نيل رضا الله ، سبحانه وتعالى، أو أنه كان يُنشأ في المدرسة القائمة حيث يُخصَّص باني المدرسة غرفة أو أكثر لتعليم الأطفال؛ وذلك لكي لا يختلط الأطفال بالطلبة الكبار.[36]

وأغلب الكتاتيب لم تحدد عمراً معينا لإلتحاق الأطفال بها، كما لم تحدّد تاريخاً محدداً من السنة يبدأ منه إلتحاق الأطفال بها، أو تاريخاً لإنتهاء مدة الإلتاق (التسجيل) . وغالبا كان يتولّى الإشراف على الكتاب مؤدب يعرف بمؤدب الأطفال أو معلم الكتاب. وكانت عملية التعليم تقتصر على تعليم مبادئ القراءة والكتابة ، وأصول العقيدة الإسلامية ومبادئ الحساب ، والخط، والأشعار والأناشيد الدينية[37].

وقد وُجد في القرن العاشر الهجري في بيت المقدس سبعة كتاتيب هي :

1 : كُتّاب بايرام جاويش

أنشأه بايرام جاويش بن مصطفى ناظر أعمال بناء سور القدس الشريف من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني بن سليم الأول سنة (974هـ) وجعله ملحقا برباط كان أنشأه في القدس ونسب إليه ويقع أسفل عقبة الست بالبلدة القديمة في القدس، وخصّصه لتعليم الأطفال من أهل بيت المقدس، وكان التعليم فيه مجّاناً ، وعرف فيما بعد باسم المدرسة الرصاصية.[38]

وخصص بايرام بن جاويش للمشرف على هذا الكُتّاب (مؤدب الأطفال) آقجتان في كل يوم وممّن تولي الإشراف على هذا المكتب ما بين سنتي (975 و978هـ) الشيخ صلاح الدين بن نسيبة الخزرجي.[39]

2: كُتّاب طورغود اغا

أنشأه طورغود اغا بن محمود بك متولي وقف تكية خاصكي سلطان في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وتولى الشيخ أنبالي خليفة سنة (975هـ) تأديب الأطفال في هذا الكتاب بمبلغ قدره اثنا عشر سلطانيا ذهبا في كل سنة، وكان مصدر الإنفاق على هذا المكتب هو أرباح الأوقاف النقدية الكبيرة التي تحصل من المقترضين من أبناء الرعية[40].

3: كتاب محمد آغا الطواشي[41]

أنشأه محمد آغا بن عبد الله الطواشي زمن السلطان المملوكي قايتباي، ويقع في تربة منشئه محمد آغا الطواشي قرب قلعة القدس الشريف ، وكان المشرفون على المكتب والمعلمون من أهل بيت المقدس، وعرف منهم : الشيخ حسين وكان أجره في اليوم سنة (974هـ) أربع أقجات ، وتولى ابنه الشيخ مصطفى أواسط السنة المذكورة عدة وظائف في المكتب منها : البوابة والسقاية والفراشة والشعالة مقابل مبلغ من المال مقداره أقجة ونصف كل يوم ، فيما تولى مشيخة الإقراء فيه الشيخ تاج الدين خليفة بن خضر سنة (972هـ) وكانت أُجرته في اليوم اقجتان ، وبلغ عدد

القرّاء منه في المدة ما بين سنتي (971 و 976) أحد عشر قارئاً، أما نفقات هذا المكتب فكانت من عائدات الأوقاف التي أوقفها بانيه محمد آغا الطواشي عليه وهي في أغلبها أوقاف رقية.[42]

4: كتاب يحيى بن أبي شريف

أنشأه يحيى بن أبي شريف في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وكان يتكون من غرفة واحدة منفصلة قرب باب السلسلة، وممّن تولّى تأديب الأطفال فيه : الشيخ محمد بن فرهاد الرومي في منتصف القرن العاشر لكنه فصل من التعليم فيه من قبل قاضي القدس الشريف سنة (952هـ) لسوء أفعاله.[43]

5: كتاب المدرسة الطازية

كان مُلحقا بالمدرسة الطازية، يضم عشرة أطفال أيتام، وتولى إدارته موظف عرف باسم فقيه الأيتام.[44]

6: كتاب المدرسة التنكزية

كان ملحقاً بالمدرسة التنكزية، ومخصّصا لتعليم الأطفال الأيتام[45].

(3) المساجد

للمساجد دور مهم في حياة المجتمع الإسلامي فهو إلى جانب كونه بيت الله الذي يؤدي فيه المسلمون ركنا من أركان الإسلام الخمسة وهو الصلاة بما تمثله من دور مهم في حياة الفرد المسلم والمجتمع إذا ما التزم كلاهما بما حدّده الله تعالى فيها في قوله تعالى ﴿ **إنَّ الصَّلاة تَنْه ى عن الفَحشاءِ والمنكرِ**﴾[46]، فإنه يقوم بدور مهم في تعليم المسلمين شؤون دينهم، وكل علم يفيدهم في إعمار هذه الأرض التي إستخلفنا الله سبحانه وتعالى فيها .

وقد أدت المساجد الدور المناط فيها على مرّ العصور السابقة، وظهر لها دور بارز في تنشيط الحركة الثقافية والعلمية في المجتمعات الإسلامية، وكان لمساجد بيت المقدس بعامة

والمسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة بخاصة دور لم يقل عن دور غيره ما من المساجد في العالم الإسلامي، وأدّيا هذا الدور على أكمل وجه، وقد أسهمت الأوقاف التي أوقفها المسلمون في القرن العاشر الهجري على هذين المسجدين الشريفين بشكل كبير في مساعدتهما على القيام بدورهما البارز في تنشيط الحركة العلمية في القدس، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1. دور المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة

أدى هذان المسجدان دورهما في تنشيط الحركة العلمية من خلال الأئمة والخطباء والمدرسين الذين كانوا يُعيّنون فيهما من قبل الدولة العثمانية حيث كانت تناط بهم مهمة تدريس العلوم الشرعية مثل : القرآن الكريم، وتفسيره، والحديث النبوي، والفقه. وقد بلغ عدد قُرّاء القرآن الكريم في مسجد قبة الصخرة المشرفة (73) قارئاً سنة (1010هـ)، في حين بلغ عدد الربعات[47] الموقوفة للقرّاء في مسجد قبة الصخرة (15) ربعة خلال القرن العاشر الهجري ، وكان يشرف على القرّاء شيخ القراء ويعينه قاضي القدس الشريف مقابل اقجتين كل يوم وغرارة من القمح.[48]

وتولّى مشيخة قُرّاء القرآن الكريم في المسجد الأقصى المبارك سنة (1009هـ) الشيخ احمد الوفائي، وإضافة إلى الرجال الذين كانوا يقرؤون القرآن في المسجدين الشريفين كان بعض الأطفال يشاركون في قراءته وقد أشارت بعض سجلات المحكمة الشرعية إلى أن الطفل اليتيم محمد بن موسى الديري كان يقرأ القرآن في الربعة الموقوفة من الشيخ محمد بن عبد الله الأنكوري سنة (972هـ).[49]

أما الحديث النبوي الشريف فكان يقوم بتدريسه علماء من أهل بيت المقدس ومن الأتراك ومن هؤلاء العلماء :الشيخ ناصر الدين بن محمد العلمي الحنفي الذي درس الحديث بين سنتي (952 و972)، وقد تولّى تدريس الفقه على المذهب الأربعة علماء مقدسيون مع ملاحظة أن الدولة العثمانية كانت تهتم بالمذهب الحنفي أكثر من غيره. وعليه فقد كانت هي التي تُشرف على

تعيين فقهاء المذهب الحنفي في المسجدين الشريفين وتصدر بذلك أوامر من السلطان نفسه، وممّن درّس الفقه الحنفي في مسجد قبة الصخرة المشرّفة سنة (939هـ) الفقيه شرف الدين موسى بن الديري الحنفي فيما كان يتولّى تدريس الفقه المالكي في المسجد الأقصى المبارك فقهاء مغاربة.[50]

2. مساجد أخرى

إضافة إلى المسجدين الشريفين فقد أسهمت مساجد أخرى في تنشيط الحركة العلمية بالقدس في القرن العاشر الهجري فجامع المغاربة كان يُدرَّس الحديث النبوي الشريف ثلاثة أشهر في العام هي: رجب، وشعبان، ورمضان، وكان مسجد خاصكي سلطان يهتم بتعليم القرآن الكريم ، كما كانت مساجد القرى المحيطة بالقدس تقوم بدور تعليمي ديني من خلال الفقهاء الذين كانوا يُشرفون عليها، ومن ذلك :قرى لفتا، وطور زيتا، والعيزرية والأطرون.[51]

ثانياً ــ أنواع الموقوفات على المؤسسات التعليمية في بيت المقدس

كثرت الموقوفات على المؤسسات التعليمية في العصر العثماني بحيث شملت أنواعاً عديدة منها : الأراضي، والغراس، والدور والدكاكين، والحوانيت، والحمامات العامة ، والمصابن، والنقود، والجوالي وغيرها. ومن خلال تتبعي لما ورد في بعض سجلات المحكمة الشرعية في القدس من أوقاف مختلفة وبعض ما كتبه عدد من الباحثين في هذا الموضوع استطعت الحصول على معلومات قيمة عن أنواع الموقوفات على المؤسسات التعليمية في القدس في القرن العاشر الهجري رأيت أن أتحدث عنها على النحو الآتي:

1. الأراضي:

استمر وقف الأراضي في العصر العثماني على مؤسسات التعليم في القدس لكن مساحة الأراضي التي أوقفها العثمانيون كانت أقل ممّا أوقفه الأيوبيون والمماليك .

ومما أوقفه العثمانيون من الأراضي :

(1) الوقف على العلماء والصالحين من الصوفية ، أوقف السلطان سليمان القانوني أراضي قرية البريج التابعة لناحية غزة ومزرعة راس أبي زيتون ومزرعة خرنوب التابعين لها أيضاً، ومزرعتي بيت سيلا وعين جناه في أراضي قرية بيتونيا على الشيخ الصوفي احمد الدجاني وزرلله وفي حجة وقفية أخرى ذكر أن أوقاف الشيخ الدجاني كانت قرى : المجدل، والساوية، وبديا، وجزائر الخير في لواء نابلس إضافة إلى المزرعتين السابقتين في قرية بيتونيا، ومزارع قرية بيت سيلا في لواء القدس.[52]

(2) الوقف على المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرّفة: ورد في دفتر رقم (427) للسنوات (932 و 934هـ)، ودفتر (342) لسنة (970هـ) أسماء (15) قرية من قرى فلسطين وقفت مساحات منها ومقدار ربعها بالأقجة (ينظر الجدول المفصل لاحقا)

وورد في دفتر (131) أن ربع قرى خربيا واللبن وجيلوس وطويس والمحرقة بفلسطين وربع قرية كفر لام والنيرب التابعتين لمدينة حلب مكان موقوفا على المسجدين أيضاً[53]

2. الغراس

وقف عمدة الكبراء أمير لواء صفد ونابلس قاسم بك سنة (967هـ) جميع الستة قراريط من الغراس الواقعة بأرض البقعة على زبة الصالحين الناسكين الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي الخلوتي شيخ الزاوية الخلوتية بالقدس الشريف مدّة حياته، ثم من بعده على أولاده، وذريته ونسله. ووقف محمد جلبي بن يونس بن يوسف بن المنقاد الحلبي نائب صفد سنة (934ه) غراس العنب والتين في ارض طبيلة المعروفة بالبعلبكية على الشيخ علي الخلوتي، وأولاده ونسله .

كما ورد في سجل الأراضي رقم (342) من السنة (970هـ) أن أمير لواء صفد حاجي بك أوقف على زاوية الشيخ علي الخلوتي أوقافاً عدّة هي : غراس العنب والتين في أرض البقعة ، وكرم شيخ المدرسة الصلاحية بظاهر القدس، وغراس زيتون في قرية لفتا (54)

واهتم بعض الولاة والقضاة والنظار والمجاورين للحرم القدسي الشريف بوقف بعض ما يملكون من غراس مثمرة مثل: الزيتون واللوز والمشمش كما فعل كل من[55]:

(1) عمدة الكبراء الفخام قاسم بك أمير لواء صفد ونابلس وقف جميع غراس العنب والتين في أرض البقعة بظاهر القدس.

(2)وقف صاحب لواء غزة والقدس والكوك والرملة وتوابعها أويس بك جميع غراس الكروم القائم أصولها بأرض البقعة ظاهر القدس .

(3)وقف قاضي القضاة بالقدس شهاب الدين أحمد بن زين الدين عبد الرحيم بن شمس الريم أبي عبدالله محمد اليمانلي الداري حصصا متفاوتة من غراس التين والزيتون واللوز والمشمش والتوت في ثلاثة عشر موقعا في لواء القدس وهي:

- جميع الغراس العنب والتين بقطعة الأرض الكائنة بوادي التفاح بمدينة الخليل .
- ثمانية عشر سهما من أصل 24 سهما في جميع غراس العنب والتين والخوخ والمشمش والزيتون بقطعة الأرض المعروفة بأرض المصرارة بمدينة القدس .
- جميع غراس اللوز والمشمش والتين والزيتون بقطعة الأرض التي تعرف بأرض سيدي جراح وبابن البيرموني بالقدس الشريف .
- ثلث غراس المشمش والزيتون والتين بقطعة أرض بقرية العيزرية .
- ربع غراس العنب والتين وغير ذلك بقطعة الأرض الكائنة بقرية لفتا .
- – ثلاثة أرباع (18قيرايط) غراس الزيتون والخرنوب بقطعة الأرض الكائنة بأرض قرية لفتا .
- ربع (6 قراريط) غراس العنب والتين والتفاح بقطعة الأرض المعروفة بالعازرية.
- نصف (12 قيراط غراس العنب والتين بقطعة أرض بقرية بيت ساحور .
- سبعة أسهم من غراس العنب والتين بقطعة ارض بفرية بيت ساحور.
- ثلاثة أرباع (18قيرايط)غراس العنب والتين بأرض البيمارستان الصلاحي.

- ربع غراس العنب والتين القائمة بقطعة أرض بأرض البيمارستان الصلاحي.
- ثمانية قراريط من غراس العنب التين بأرض البقعة .
- ثلث (8 قراريط) غراس العنب والتين بأرض العازرية.

(4) الشيخ موسى بن حسن الرومي المجاور بالقدس الشريفة وقف جميع غراس العنب وال ت ي التي يملكها في قرية الطور.

(5) الحاج مصطفى بن محمد نائب الناظر بالحرم القدسي الشريف وقف (12) قيراطاً من غراس العنب والتين والزيتون واللوز والمشمش والتوت التي يملكها بأرض صرنطا بالقدس.[56]

(6) ورد في دفتر رقم (342) الخاص بأراضي لواء القدس من سنة (970هـ) عددا من الغراس الموقوفة ومنها:-

1. جميع الغراس في أرض الصلاحية .
2. الغراس الموقوفة على المدرسة الغادرية .
3. غراس حاكورة قي القدس وغراس زيتون في أرض اسواد النهر (فوق وادي الجوز).
4. مزرعتا وادي الغزالة بلواء الرحمة وسلوجة بلواء غزة كل مكنت وقفا على الزاوية الأدهمية .
5. غراس عنب وتين وسفرجل على ارض البقعة خارج القدس وغراس زيتون في قرية لفتا كانت وقفا على زاوية الشيخ علاء الدين الخلوتي .

7:- النقود

ظهر وقف النقود في العصر العثماني، ويبدو من خلال سجلات المحكمة الشرعية في القدس أنَّ رجال الدولة العثمانية الكبار وبعض النساء في العاصمة إستانبول أو في القدس ممّن كانوا يشغلون وظائف مهمة مثل : محافظ القدس ، ومير لواء القدس، وعين أغوات باب السعادة،

ومحرر الولاية وعين أعيان الزعماء،[52] وغيرهم وقفوا مبالغ نقدية متفاوتة على المؤسسات التعليمية والعاملين فيها ، ومن هؤلاء من الرجال :[53]

1. مير لواء القدس خداوردي بك.
2. حسن جلبي بن يوسف بك ، أحد المتفرّقة بالباب العالي ، ومحرّر الولاية بلواء الشام وتوابعها.
3. إبراهيم آغا – آغا دار السعادة.
4. الأمير الكبير درويش محمد .
5. فتح الله بن الأمير درويش محمد .
6. بيرام جاويش بك بن مصطفى من أعيان الزعماء بلواء القدس .
7. فخر الأماثل والأقران قاسم كتخذا .
8. سليمان بن عبد الرحمن المدني المجاور بالقدس .
9. فجر الأماجد احمد جلبي بن درويش محمد من الزعماء بالباب العالي وكاتب محرر الولاية بلواء الشام بالاشتراك مع زوجته فخر المخدرات ناظرة خاتون.

ومن النساء:

1) فخر المخدرات بلقيس خاتون .
2) خديجة بنت عيسى الرومية .
3) فخر المخدرات ناظرة خاتون بنت يعقوب الرومية مشتركة مع زوجها أحمد جلبي .
4) بيمانة خاتون بنت عبد الله .

وقد وقف هؤلاء نقودهم على المساجد والزوايا والخانقاوات والكتاتيب والأربطة والترب والعاملين فيها أو المقيمين وما يهمنا هنا هو ما وقف على المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة

الصخرة المشرفة والكتاتيب (كتاب بيرام جاويش بن مصطفى) الت ي كانت من المؤسسات التعليمية وأدت دورا مهما في تنشيط الحركة التعليمية وكان جميع أصحاب الوقفيات النقدية يتفقون على أن نسبة المرابحة تحسب على أساس أن كل عشرة بأحد عشر ونصف[54].

وقد وقف جميع هؤلاء جزءا من وقفياتهم لإنارة المسجدين أو القراء فيها وفق شروط معينة ، إلا بيرام جاويش فقد أوقف جزءاً من مبلغ قدره (150) ألف درهم للإنفاق على الكُتّاب الذي أنشأه وألحقه برباطه إذ حدد لفقيه الأطفال عثمانيين في كل يوم وإعطاء حق المسكن في الدار الملاحظة للمدفن المجاور للرباط مجانا ه ذه حياته وشراء خمسة بسط تفرش في الكُتّاب والرباط.[55]

5. الجوالي (الجزية)

وقف بعض السلاطين العثمانيين الجزية التي كان يدفعها أهل الذمة في فلسطين (النصارى واليهود) على مؤسسات إسلامية مختلفة بالقدس بعضها كان يقوم بدور مهم في تنشيط الحركة التعليمية بالقدس ، ومن أمثلة ذلك:[56]

(1) ذكر في إحدى الحجج الشرعية أن محصول كنيسة القيامة كان موقوفا على القراء بربعة السلطان سليمان القانوني بن السلطان سليم.

(2) ذكر في حجة ثانية أنَّ الشيخ عبد الواحد السروري كاتب وقف كنيسة القيامة قبض من محصول الكنيسة سنة (997هـ) واحداً وثمانين سلطانياً ذهباً حيث وقفا لما ورد في دفتر رقم (131) كان كل من يزور الكنيسة يدفع (16) آقچة .

(3)ورد في إحدى الحجج الشرعية أن إبراهيم بن عمر جاويش الناظر على وقف المسجد الأقصى المبارك قبض من نصارى الرملة واللد مبلغا وقدره (123) سلطانيا لئتفق على المسجد الأقصى المبارك .

(4)يظهر السجل الخاص بأراضي لواء القدس رقم (342) لسنة(970هـ) أن الرسوم المفروضة على الزوّار (الحجاج) الإفرنج لكنيسة القيامة كانت وقفا على مسجد قبة الصخرة المشرفة .

كما أن الجوالي (الجزية) المحصّلة من اليهود الساكنين في القدس كانت وقفا مشتركاً على مسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك.

6. الدور

كانت الدور جزءا مهما من العقارات التي يوقفها أصحابها (رجالا ونساء) على حد سواء على المؤسسات التعليمية في العصر العثماني كما يظهر في بعض الحجج الوقفية ومن ذلك[57] :-

1. إبراهيم آغا , انما طائفة الينكرجية وقف دارا في الخط الطواحين على رجل يقرالاقران .
2. أبو عبد الله محمد بن شمس الدين الشيخ عفيف الدين وقف داره بالقدس .
3. خديجة بنت عيسى الرومية وقفت دارها بالقدس .
4. ذكرت بعض السجلات الشرعية الدور الجارية في أوقاف المساجد أو مدارس ومن ذلك:

أ. داران جاريتان في وقف المسجد الأقصى واحدة في محلة بني زيد و الثانية في محلة النصارى.

ب. داران في القدس مكانهما موقوفتان على المدرسة الطشتمرية[58] .

ت. خمسة أقبلة متلاصقة قرب باب الخليل كانت موقوفة على المدرسة الكريمية وقد خربت سنة (972هـ) [59].

7. الدكاكين و الحوانيت و الخانات : -

استمر وقف هذين النوعين من العقارات على المؤسسات التعليمية في العصر العثماني و من ذلك[60] :

(1) الخان الواقع بوداي الطواحين و الحوانيت الستة الواقعة على باب خان بالقدس وقيسارية وثلاثة حوانيت بالرملة كانت موقوفة على المدرسة الغادرية.

(2) خان الحبالين بالقدس وأحدَ عشرَ كانا في غزة كانت موقوفة على المدرسة الملكية ، وثلاث دكاكين بالقدس كانت موقوفة على المدرسة الطشتمرية[61] .

6. الحمامات العامة

أوقف عدد من الملاك بعض الحمامات على المؤسسات التعليمية أو قرّاء القرآن أو المساجد، ومن ذلك :[62]

(1) أمير اللواء اويس بك بن عبد الرحمن ، صاحب لواء القدس وغزة وا للكوك أوقف حماما على قراءة القرآن .

(2) ذكر في احد السجلات الشرعية أن حمام العين الجاري كان وقفا مناصفة على الصخرة المشرفة ، والمدرسة التنكزية .

7. المصابن

أشارت بعض السجلات الشرعية والحجج الوقفية إلى أنّ بعض أصحاب المصابن قد أوقفوها على المؤسسات التعليمية ، أو بعضها ، ومن ذلك: بيرام جاويش بن مصطفى أوقف قيراطين من مصبنة في حارة باب العامود على رباطه الذي نسب إليه فعرف برباط بيرام جاويش[63].

ثالثاً : نماذج من وقفيات المؤسسات التعليمية

كان إنتاج هذه الأوقاف وريعها ينفق على كل ما يضمن حسن سير العمل في المدارس ،وما يضمن قيامها بالمهام الموكلة بها و فق شروط الواقفين , وذلك يشمل الصرف على : صيانة

المدارس وترميها، والمحافظة عليها صالحة للتدريس ، ورواتب المدرسيِن ، والأئمة ، وقراء القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وطلبة العلم ، والبوابين ، والفرّاشين ، والشعالين (المسؤولين عن إنارة المدارس) وسقائي الماء ، والمتصوفة ، والنساء الأرامل والفقيرات ، ثم على متولي الوقف ونظاره وجباته وكتابه.

وكانت العلوفة[64] المخصصة للعاملين في المدارس تدفع نقداً وعيناً (أي تقديم الطعام لهم من مثل :اللحم والخبز والأرز والحلوى) ، وذلك في المناسبات الدينية مثل الأعياد .

ومن الأمثلة على ما كانت تُنفقه الأوقاف على المدارس ، وكيفية توزيعها (صرفها) على تلك المدارس استطعت الحصول على الوقفيات التالية ، وطريقة توزيعها على المدارس الخاصة بها:

(1) نفقات العاملين في المدرسة التنكرية ما بين سنتي (932 و938هـ) وفقا لدفتر رقم (131)[65]:

النفقة	آقجة في السنة	خبز في السنة
تخمين مدرسة	720	60 رطلا
مشيخة الحديث	1800	3300 رطل
مقرئ الحديث	480	380 رطلاً
قارئة الحديث	240	180 رطلاً
زوجات القراء العشرة المقيمين	ربع درهم	ثلث رطل
مخصصات معلمية	120	180رطلا
الصوفية	1800	140 رطلا

شيخ الصوفية	720	900رطل
15نفرا	-	200رطل و3 ارطال صابون
تخمين متعبد	260	60 رطلا
مشيخة النساء	200	160 رطلا
الفقهاء	4100	240 رطلا
فلم الديوان	700	500 رطل
القراء العشرة المقيمين	900	1200 رطل
القراء في المصحف	180	180 رطلا
قيّم المتوضأ	120	180 رطلا
المعامل	-	130 رطلا
الكاتب والمعار والجابي	-	540 رطلاً

يظهر من توزيع أوقاف المدرسة التنكزية في هذا الدفتر ما يلي :

1. ربع الأوقاف كان يعرف على طلبة العلم ودارسي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
2. أن المدرسة كانت تضم بعض الصوفية ، وهؤلاء كانوا يحصلون على جزء من ربع الأوقاف.
3. أن المدرسة كانت تاوي بعض الفقراء العامة (15 نقرا) وهؤلاء كانوا يحصلون على جزء من ربع الأوقاف.

4. أنّ المدرسة كانت تأوي زوجات القراء العشرة المقيمين اللواتي كنَّ يحصلن أيضاً على جزء بسيط من ريع الأوقاف.

(1) نفقات العاملين في عدد من المدارس التي استمرت في أداء وظيفتها في القرن العاشر الهجري بالآقجة في المدة ما بين (932 _ 939هـ) وفقا لما ورد في دفتر (131) .[66]

المدرسة / الوظيفة	المزهرية	الأصفهانية /العثمانية	الحسينية / الحسنية	المنجكية	الطيلونية	الفخرية	الجوهرية
المشيخة	300	–	–	–	360	720	300
الصوفية(10 أنفار)	700	–	60 رطلاً	–	–	240	120 (25 نفرا)
الفراش /الخادم	100	350	–	1800	60	–	360
الكتابة	–	–	–	720	–	–	–
مشد الوقف	–	–	–	300	–	120	420
الجباية	–	–	–	150	–	–	360
البواب	150	350	–	360	60	290	–

ثمن حصر وأباريق وزيت	250	200	–	150	–	80	1000
الناظر	–	1100	–	500	–	720	300
السقاية	–	350	–	360	–	–	–
السقاء	–	120	–	–	60	360	120
مفرق الأجزاء على الفقراء	–	240	–	–	–	–	240 (مفرق الخبز)
نفقات الأيتام	–	260	ربع رطل خبز و7 قروش شهريا	–	–	–	–
زيت وقناديل	–	1000	18 شهريا	–	–	–	–
معلوم الايتام	–	10 لكل منهم90	–	1000	–	–	260
المدرس	–	3200	–	–	–	–	–
الطلبة	–	5250	–	–	–	–	–
قراء القران	–	8000	–	3120 (3 أنفار)	360 (6 أنفار)	--	360 (ملقن

							القران)
الفقراء	–	–	40 رطل خبز	–	–	–	–
المؤدبون	–	–	30 رطل خبز	–	–	–	–
خليفة المدرس	–	–	9 أرطال خبز	–	–	–	–
الشهود	–	–	15 رطل خبز شهريا	1440	–	540	–
القواس الحارس	–	–	50 آقجة ورطل خبز يوميا	–	–	–	–
المشيخة والإمامة	–	–	1800	–	–	–	–
الإمامة	–	–	–	220	–	360	–
ثياب للمساكين	–	–	–	720	–	–	–
تعزيل الطرقات	–	–	–	10 شهريا	–	–	–
المعمارية	–	–	–	180	–	–	–
قراءة آية	–	–	240	–	–	240	–

الكرسي	–	–	–	–	–	–	–
النقيب	–	–	–	–	120	–	–
العامل	–	–	–	–	540	–	–
أجرة حاج	–	–	–	–	240	–	–
الفرن عن الواقف(1)	–	–	–	9 أرطال خبز يوميا	–	–	–
نقدية الواقف	–	–	–	180	–	–	–
خادم المتوضأ	–	–	–	–	720	–	–
حكر للمدرسة	–	–	–	150	50	–	–
نفقة مجرى الماء	–	–	–	–	200	–	–
تنقية مجرى الماء	–	–	–	–*	200	–	–
تخمين	–	–	–	–	–	60	–
المباشر	–	–	–	–	–	–	360

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن عائدات الوقف كانت توزع على عدة وجوه هي :

1. عمارة المدارس وتوفير ما يلزمها من حصر، وأباريق ، وزيت، وقناديل
2. أجور المشرفين على المدارس، والعاملين فيها من : شيوخ ، ونُظّار، ومؤذنين، ومدرسين، وأئمة ، ونقباء، وميقاتية.
3. العاملون في خدمة المقيمين في المدرسة من: فراشين وبوابين، وسقائين، وحراس .
4. مراقبو المدارس والعاملين فيها من : شهود، ومستوفين، ومشارفين ، وشهود تفرقة ، وحساب .

الخاتمة

بعد الإنتهاء من كتابة هذه الورقة البحثية، توصلت إلى نتائج عدة أهمها :

(1) أن الحركة العلمية في بيت المقدس في القرن العاشر الهجري كانت نشيطة جداً فق ام ت على ثلاث ركائز أساسية هي : المكاتب ، والمدارس والمساجد .

(2) أنّ رجال الدولة العثمانية الكبار وبعض النساء والعلماء والتجار كانوا يرعون هذه الحركة العلمية من خلال ما يقفونه عليها من أوقاف متنوعة .

(3) أنّ أوقاف الأراضي في القرن العاشر الهجري كانت نسبة إسهامها في تمويل نفقات المؤسسات التعليمية قليلة مقارنة مع أنواع الأوقاف الأخرى، ولعلّ ذلك يعود إلى أن كثيراً من الأراضي كانت قد أوقفت في العهدين السابقين: الأيوبي والمملوكي ، لكن الإفادة من ريعها استمرت في العهد العثماني .

أما التوصية التي أرى أنها ضرورية فهي: ضرورة قيام دراسات عن أثر الوقف في التعليم والحياة الاجتماعية والمحافظة على العمران في العصور كلها وبخاصة العثماني، وذلك أنني لم أجد أية دراسة مستقلة ووافية عن هذه الموضوعات لكن الدراسات التاريخية للوقف بأنواعه كثيرة وإن كانت غير كاملة أو مستوفاة .

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(1) الحصاف الشيباني، أحكام الوقف ، ص5–6.

(2) انظر: العسلي، معاهد العلم، ص148.

(3) انظر : العسلي م.ن.، ص199.

(4) انظر: عارف العارف، المفضل، ص253.

(5) انظر : السجل الشرعي رقم (60) ص7؛ العسلي ، م.س، ص179.

(6) انظر:عارف العارف، م.س، ص248 ؛ العسلي، م.س، ص236.

(7) انظر : ابن العماد الحنبلي , شذرات الذهب , 129/8, النجم الغزي، الكواكب السائرة, 232/1.

(8) انظر ابن العماد الحنبلي، م.س، 366/8.

(9) انظر : ابن العماد الحنبلي، م.ن.؛ 272/8؛ النجم الغزي؛ الكواكب السائرة، 76/2.

(10) انظر : العسلي ,م.س، ص89.

(11) انظر : السجل الشرعي رقم (63) ص92 , العسلي، م.س.، ص102.

(12) انظر : العسلي، م.س، ص111.

(13) انظر: السجل الشرعي رقم (522) ص14, عارف العارف , م.س.، ص246, العسلي, م.س, ص115.

(14) انظر: السجل الشرعي رقم(56) ص589, ورقم (522) ص31, العسلي م.س، ص123. ص133.

(15) انظر: السجل الشرعي رقم (44)ص 500؛ العسلي، م.س. ، ص148.

(16) انظر: المحبي، خلاصة الأثر، 489/1؛ العسلي، .م.س، ص150.

(17) انظر: السجل الشرعي رقم (44) ص500؛ العسلي، م.س ص169 ,171 .

(18) انظر : السجل الشرعي رقم (60)، ص7 البوريني، تراجم الأعيان 127/2؛ العجمي م.س,481/1.العسلي م.س, ص 179.

(19) انظر : السجل الشرعي رقم (44) ص500 العسلي .م.س,ص191.

(20) انظر: العسلي ,اجدادنا في ثرى ص83–86, معاهد العلم ,ص325.

(21) انظر: العسلي ,معاهد العلم ص204.

(22) انظر : عارف العارف م.س,ص248,العسلي,معاهد العلم ص212.

(23) انظر : العسلي ,م,ن,ص215.

(24) انظر: العسلي,م,ن,ص234.

(25) انظر : العسلي ,م,ن،ص244.

(26) انظر :العسلي م،ن،ص250.

(27) انظر : عارف العارف ،م،س، ص244، العسلي ،معاهد العلم ،ص256.

(28) انظر: عارف العارف، م،س، ص253، العسلي ، معاهد العلم، ص263.

(29) انظر : البوريني ،م،س266/1.

(30) انظر :البوريني ،م،س،127/2،الغم الغزي، م،س،102/2.

(31) انظر : العسلي ، معاهد العلم ، ص272.

(32) انظر: العسلي ، م،ن، ص289.

(33) انظر: العسلي ، م،ن، ص289.

(34) انظر : عارف العارف ،م،س، ص179، العسلي ، معاهد العلم، ص297.

(35) انظر : العسلي ، أجدادنا في ثرى ،ص83–84،202،معاهد العلم ص325، اليعقوب ،م،س، ص344/2.

(36) انظر : اليعقوب ،م،س،ص345/2والامجة : عملة فضية عثمانية كانت ممها ووزنها يتغير من مده لأخرى .

(37) انظر : اليعقوب ،ناحية القدس،348/2.

(38) انظر: العسلي ،معاهد العلم ،ص148.

(39) انظر : العسلي،م،س،ص124.

(40) انظر: العنكبوت، 29،45.

(41) انظر:القران المجزأ.انظر :سهيل صابان ،المعجم،ص10.

(42) الغرارة: .

(43) انظر:اليعقوب ،ناحية القدس364/2–365.

(44) انظر:اليعقوب ،م،س،365/2.

(45) انظر:اليعقوب ،م،س،365/2–366.

(46) انظر:غنايم ،الوقف على القدس ،ص 24.

(47) انظر:غنايم ،م،ن،ص27.

(48) انظر:غنايم،م،ن،ص25.

(49) انظر:غنايم ،م،ن،ص29.

(50) انظر :غنايم ،م،ن،ص30.

(51) انظر:غنايم،م،ن،ص30.

(52) محافظ القدس : لقب أطلق على من ينوب عن الوالي في إدارة الولاية عندما يكون الوالي في مهمة خارج ولايته انظر : فاضل بيات، الدولة العثمانية ، ص51. مير لواء القدس : راس الجهاز العسكري في لواء القدس ، ومهمته ترأس القوات الإقطاعية. انظر : فاضل بيات ، الدولة العثمانية ص51؛ اليعقوب ، ناحية القدس، 206/1–212؛ عين أعيان الزعماء: كانت الأراضي السلطانية تعطى لأحد السباهية (الخيالية والفرسان) على شكل تيمار (إقطاع) وكان في فلسطين نوعان من الإقطاع : العادي الذي لا يتجاوز دخله (19,999) آقجة في العام ، والكبير الذي يتراوح دخله بين (99,999_20,000) آقجة في العام وهذا يسمى زعامة وصاحبه يسمى زعيم. انظر: فاضل بيات ،م،ن. ، ص74–81.

(53) انظر: زهير غنايم، وقف النقود، ص122–127.

(54) انظر : زهير غنايم ،م ،ن،ص127.

(55) انظر :زهير غنايم ، م،ن،ص132.

(56) انظر :زهير غنايم، الوقف على القدس ص43–45.

(57) انظر زهير غنايم، م،ن،ص31–45.

(58) انظر اليعقوب ، م،س،ص332/4.

(59) انظر : اليعقوب ، م،س،335/2.

(60) انظر زهير غنايم، الوقف على القدس، ص33.

(61) انظر : اليعقوب ، م،س،2/332،335.

(62) انظر:زهير غنايم ،الوقف على القدس ،ص9–10 .

(63) انظر : زهير غنايم ، الوقف على القدس ، ص36.

(64) العلوفة:الراتب الموسمي الذي كان يدفع في الأساس للانكشارية ، وبعض الفرق العسكرية ثم عمّ لي ش مل بعض الموظفين في الدولة العثمانية والذي كان يدفع لهم مرة كل ثلاثة أشهر انظر: سهيل صابان ، المعجم ، ص155.

(65) انظر :الوقف على القدس ،ص83.

(66)انظر: زهير غنايم ، الوقف على القدس،ص87–89.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

(1) البوريني، حسن بن محمد (ت1024هـ)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق : مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1959،1963م.

(2)ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق مصطفى عطا، بيروت : دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، د.ت.

(3)المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر بيروت : دار صادر ، د.ت .

(4)النجم الغزي، محمد بن محمد (ت1061هـ)، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل جبور : ط2 ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، 1979م.

ثانياً: المراجع

(1) بيات ، فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي : دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2007م

(2)صابان ، سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة عبد الرزاق بركات، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،1421/2000.

(3) العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، القدس : مطبعة المعارف ،1961م

(4) العسلي ، كامل :

أ. أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ،1981م

ب. معاهد العلم في بيت المقدس، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ،1981م

(5) غنايم ، زهير وزميله :

أ. الوقف على القدس وأكنافها من بداية العصر الأيوبي حتى نهاية العصر العثماني ، (564–1335/1167–1917) : دراسة تاريخية ، القدس : مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية (بحث مخطوط) .

ب. وقف النقود في القدس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجري بين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين : الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام 2006، م3، تحرير محمد عدنان البخيت ، عمان : منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام الجامعة الأردنية ،2008/1429.

(6) المصري ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة : الدار الثقافية النشر،2004/1425.

(7) اليعقوب ، محمد سليم ، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، عمان : البنك الأهلي الأردني ،1999.

ثلاثا:– سجلات ودفاتر الأراضي العثمانية

(1) سجل أراضي ألوية صفد ونابلس وغزة وقضاء الرملة ، حسب الدفتر (312) تاريخه (964هـ–1556م): دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية ،عمان ، 1419هـ/1999م

(2) سجل أراضي لواء القدس حسب الدفتر (342) وتاريخه (970هـ/1562) المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول دراسة وتحقيق محمد عبسى صالحية ،عمان 1422هـ/2002م.